جامعة تكريت

كلية التربية للعلوم الإنسانية

قسم اللغة العربية

ماجستير لغة: أ.د أمل صالح مهدي

عنوان المحاضرة: مقدمة عن أبي البركات الأنباري

المحاضرة التاسعة

١٤٤٤هـ **٢٠٢٣م**

المحاضرة التاسعة

حياة أبي البركات الأنباري :

هو عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله بن أبي سعيد المكنّى بأبي البركات الملقّب بالكمال أو كمال الدين وينسب إلى الأنبار أو إلى بغداد فيقال كمال الدين أبو البركات الأنباري أو البغدادي ولد سنة ٥١٣هـ ، تمتع بشخصية محببة إلى مجالسية فريدة جمعت تحت أكنافها الخصال الحميدة كلها من رقة ولطف وحزن وجدّ وصلابة وثبات ومعرفة وقدرة على الرد السريع وبراعة في الحوار وسيطرة على نوازع النفس وخوالجها .

ثقافته :

عقد الخوانساري موازنة قصيرة بين أبي البركات البغدادي أو الأنباري وأبي بكر الأنباري قال والفرق بينه وبين ابن الأنباري الأول اللغوي المشهور إنّه كان منحصر البراعة في فنون اللغة العربية بخلاف هذا فإنّه الإمام البارع والسيد المبرز في فنون شتّى .

يتجلى لنا أن ثقافته نشأت دينية وانتهت نحوية إلّا أنّ هذا لم يمنعه من ممارسة الفقه والبحث عن صور الخلاف بين المذاهب وإذا ما علمنا بأنّ علوم الفقه متداخلة مع العلوم العربية والعكس صحيح فإنّ هذا التداخل تأثر به أبو البركات البغدادي لذا نجده في كتابه الانصاف في مسائل الخلاف بين

البصريين والكوفيين مترسمًا خطى علماء الفقه في أساليب العرب والمعالجة فثقافته الدينية أثرت فيه تأثيرًا كبيرًا لأنه نشأ وترعرع عليها وتلقفها في صباه فسعة مداركه وفطنته من جهة والظروف التي أحاطت به وملازمته لمشايخ العربية من جهة أخرى هي التي دفعت به إلى الاحاطة والبراعة في النحو .

أثاره اللغوية :

١ـ البلغة في الفرق بين المذكر والمؤنث .

٢ـ حلية العقود في المقصور والممدود .

٣ـ الموجز في علم القوافي .

أثاره النحوية :

١ـ أسرار العربية .

٢ـ الأغراب في جدل الأعراب .

٣ـ الإنصاف في مسائل الخلاف .

وفاته : توفي ابن الأنباري سنة ٥٧٧هـ .

كتاب الإنصاف في مسائل الخلاف :

من تأليف الإمام اللغوي كمال الدين أبو البركات الأنباري (٥٣١هـ - ت٥٧٧هـ) حصر فيه مسائل الخلاف بين المدرستين النحويتين البصرية والكوفية وكان هذا الكتاب الأشهر والأهم لجمع الاختلافات بينهم إذ بلغ عدد الاختلافات فيه مائة وعشرين مسألة وهو كتاب فريد في مادّته وأسلوبه

إذ أنه نتيجة خلاف نحوي أمتدّ خمسة قرون تماشى وتوافق مع البصريين في معظمهم ووافق الكوفيين في سبعة مسائل ليس غير ، كان الشاهد الشعري دليله الأهم في كثير من احتجاجاته حيث بيّنت موقفه من المشكلات التي وردت في الشاهد الشعري وأظهرت أنّ نظرته إلى الشواهد الشعرية لم تكن واحدة ولا سيما الشاهد المجهول القائل فهو يدافع عنه إذا كان مؤّيدًا لما ذهب إليه ويترك الاحتجاج به تارة أخرى إن كان مخالفًا لرأيه ، وقد فعل الأمر نفسه مع الشاهد المختلف في روايته .

منهج كتاب الإنصاف في مسائل الخلاف :

اتبع الأنباري في كتابه منهجًا فريدًا حيث كان يقدم النقطة التي يتوصل إليها الفريقان "المسألة " ثمّ بعد ذلك يعرضها عرضًا دقيقا مفصلا لرأي كل فريق منهم ويقوم بعد ذلك بتقديم رد يوفي فيه آراء المدرسة التي لا يؤخذ بأفكارها فضمّن الكتاب أبيات ابيات شعرية انتقاها الأنباري مع شرحها الوافي وإعراب

كلماتها ويقوم بتوضيح بيان المقارنات بما يشبهها بكتب أخرى ويضع فهرسًا لمحتوى الكتاب .

كشف الأنباري في هذا الكتاب عن أصالة المنهج وغزارة المادة وكثافتها كما وصف الكتاب بأنه جامع وشامل أشهر المسائل الخلافية وعلى ترتيب المسائل الخلافية بين الشافعي وابن حنيفة ، لهذا هو أول كتاب صنف في علم العربية لأنه على هذا الترتيب ، وكتب وألف بهذا الأسلوب ولأنه لم يقم أحد من قبله بتأليف كتاب على هذا التصنيف فسمّاه محقّق الكتاب محمد محي الدين عبدالحميد "الإنصاف في مسائل الخلاف " على أنّ أبا جعفر النحاس ألّف كتابًا في اختلاف البصريين والكوفيين فسمّاه " المبهج" إلّا أنّ الأنباري لم يدع أنّه لم يسبقه أحد في التصنيف بل إنه ذكر أنّ لم يسبقه أحد في الترتيب والأسلوب .

مسائل كتاب الإنصاف في مسائل الخلاف :

فصّل الأنباري الخلافات التي وقعت بين المدرستين النحويتين وهم مائة وعشرون مسألة ومنها :

١ـ مسألة الاختلاف في بيان رفع المبتدأ والخبر .

٢ـ مسألة الاختلاف في علة رفع الفعل المضارع .

٣ـ مسألة الاختلاف في بيان حالات جواز تقديم الخبر على المبتدأ .